# الملاءمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر

أ.م.د. سهى حسن عبدالله الدهوي[1] الباحثة:بنار عبد الحميد الجاف
drsuhaaldahwi@gmail.com binar.aljaf@yahoo.com
الجامعة التكنولوجية – قسم هندسة العمارة[1]
العراق – بغداد

(تاريخ استلام البحث: 24 /12 /2015----- تاريخ القبول 21/ 2/2016)

**المستخلص**

برز مفهوم الملاءمة منذ القدم ووضعها المعماري فتروفيوس قبل ألاف السنين باعتبارها أحد أهم الجوانب النظرية التي تحقق العمارة المتكاملة وقد تطور المضمون عبر السنين حيث تعلق في عمارة ما بعد الحداثة بأهمية المتلقي وقراءاته للنص المعماري كما تنوعت وتعددت الجوانب المتعلقة بالملاءمة اذ شملت (الوظيفية ،والإنشائية ،والتعبيرية ،والبيئية ،والاجتماعية ، والاقتصادية ).

تناول البحث العديد من الدراسات المعمارية وغير المعمارية المتعلقة بمفهوم الملاءمة ،حيث برزت اهمية الجانب التعبيري والملاءمة التعبيرية المتحققة في النتاج المعماري وتحددت المشكلة البحثية " **عدم وجود تصور نظري موضوعي وشامل حول مفهوم الملاءمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر والعلاقة بين غايات المصمم وآليات تحقيق المفهوم من جهة وما تحقق فعلا في النتاج من جهة اخرى** " ليتمثل هدف البحث بـ" **تشكيل اطار نظري موضوعي وشامل عن خصائص الملاءمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر واستكشاف العلاقة بين غايات المصمم وآليات تحقيق المفهوم من جهة وما تحقق فعلا تبعا لرأي المتلقي من جهة اخرى** ".

تشكل الاطار النظري الخاص بمفهوم الملاءمة التعبيرية من مجموعة مفردات رئيسية وثانوية وتم انتخاب مفردتي الغايات والآليات المتعلقة بالملاءمة التعبيرية وتطبيقها على مجموعة منتخبة من المشاريع المعمارية المعاصرة بعد دراسة تحليلية لتلك المشاريع تبعا لرأي المصمم **وقد توصل البحث الى مجموعة استنتاجات تتعلق بتعدد الاليات المتحققة وتتسلسل حسب** ظهورها بـ (الترميز والاستعارة والمماثلة ) ، وان تفاوت تحقيق الملاءمة التعبيرية في النتاج يرجع الى التنوع بالغايات والآليات المعتمدة

**الكلمات المفتاحية: الملاءمة التعبيرية ،النتاج المعماري المعاصر**

# Expressive Appropriateness in contemporary architectural production

**Assist. Prof. -Dr.Suha Hassan AL-Dahwi [1] Binar Abdul-Hameed Al iaf**
**drsuhaaldahwi@gmail.com binar.aljaf@yahoo.com**
**University of Technology - Architecture Engineering Department[1]**
**Iraq-Baghdad**

**( Received on 24 /12 /2015 & Accepted on 21 /2 /2016 )**

**Abstract**

The concept of Appropriateness has emerged by thousands of years, since the architect Vitruvius, as one of the most important theoretical aspects that achieve integrated architecture. It has evolved over the years in the postmodern architecture to the importance of the recipient and his reading of the architectural text. The concept varied and numerous such as ( functional, structural, expressive , environmental, social, and economic) Appropriateness .

The research emerged many of the architectural and non architectural studies related to the concept of Appropriateness, where achieved to the importance of the expressive side and expressive Appropriateness. The research identified problem as "**Lack of a comprehensive & objective perception about the expressive Appropriateness in contemporary architectural production and the relationship between the designer intentions and the mechanisms of expressive Appropriateness on one hand and what actually achieved in production on the other ".** The goal of this research is to "**form an objective and comprehensive framework for expressive appropriateness properties in the contemporary architectural production and explore the relationship between the designer intentions and the mechanisms on one hand and what actually done in the production according to the opinion of the recipient"** .

The research built a framework contained a primary and secondary items , then elected goals and mechanisms of expressive Appropriateness and applied them on an elected group of contemporary architectural projects after an analytical study of these projects. The conclusions concerning the multiple mechanisms achieved and concatenated as they arise (**encoding and metaphor and similarity**), and the variation of expressive Appropriateness achievement is due to the diversity of goals and mechanisms adopted.

**Key words**: **Expressive Appropriateness, contemporary architectural production**

**1- المقدمة**

يتناول البحث مفهوم الملاءمة في العمارة بشكل عام حيث تتنوع الجوانب المتعلقة بمفهوم الملاءمة اذ تشمل (الوظيفية والإنشائية ،والتعبيرية ،والبيئية ،والاجتماعية ،والاقتصادية ) ،استلزم ذلك تعريف مفهوم الملاءمة لغويا واصطلاحيا فضلا عن توضيح ارتباط المفهوم بالتصميم المعماري ولاهمية الجانب التعبيري فقد تم تحديد مجال البحث بالملاءمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر . يهدف البحث الى تشكيل اطار نظري يخص الملاءمة التعبيرية واستكشاف العلاقة بين غايات المصمم واليات تحقيقها وما تحقق فعلا في ذلك النتاج تبعا لرأي المتلقي .

**2- تعريف مفهوم الملاءمة** : سيتم تناول مفهوم الملاءمة لغويا واصطلاحيا وكالأتي :

**2-1 مفهوم الملاءمة لغويا**

ترد كلمة ملاءمة في اللغة العربية مصدر للفعل لاءم و اسم مفعول و ملائمة اسم فاعل من الفعل لاءم. وأظن أن كتابة الكلمة تكون حسب السياق وملاءمة وملائمة كلتاهما صحيحة ، يعرف المنجد الملاءمة على أنها اصلاح الشي وجمعه ولاءم الشي أي وافقه ويعرفها أيضا هي اجتماع الشيئين ووجوب حصول التوافق بينهما ويقال هو (لئامه أي بمعنى مثله أو شبيهه ) [المنجد ،1986،ص.709] .

ويعرفها قاموس (ويبستر) بالانكليزي (Appropriate) وتأتي بمعنى مناسب أو **ملائم** ، تكيف او توفيق .-) http://www.merriam-webster.com)

تتلخص الجوانب والمفردات ألتي يشيرإليها مفهوم الملاءمة في التعاريف اللغوية بماياتي:

1 #الدلالة على أن الملاءمة تكون بين طرفين لتحقيق التوافق بينهم أو في طرف أوشيء واحد لتحقيق الأصلاح والجمع في ذات الشيء.

2 #الدلالة على عملية فعل التلاءم والتي توحد وتوافق الاجزاء – الاشياء في علاقات معينة ولتحقيق ماتقتضيه الحالة أو المناسبة مع المكان ولتحقيق الشروط والأهداف المرجوة.

**2-2 مفهوم الملاءمة اصطلاحا**

**اولا- الملاءمة في علم النفس والوراثة** : عرفت الملاءمة (المواءمة) عند بياجيه على أنها عملية خلق المخططات الجديدة، أو تحوير المخططات القديمة، وينجم عن كلا العمليتين تغير وأرتقاء في البنى المعرفية وذلك عن طريق استيعاب عناصر جديدة في الصورة العامة السابقة يعدل من هذه الصور لكي تكيف نفسها مع العناصر الجديدة وتعبر المواءمة عن تغير نوعي. (https://www.uobabylon.edu.iq)

**ثانيا: الملاءمة في الطبيعة والبيئة** : أن الملاءمة والتكيف صفتان متلازمتان تكمل إحداهما الاخرى ، تكون الملاءمة للصفات الثابتة في الكائنات وتكون بأنواع إما تتعلق بصفات شكلية تعبيرية خارجية أو داخلية وإما تكون ملاءمة وظيفية وإما سلوكية . [https://www.google.iq/url]

**ثالثا- الملاءمة في الدراسات الادبية والبلاغية** :أن مفهوم الملاءمة في الأدب و البلاغة ياتي بمعنى التناسب على انه عنصر عند تحقيقه يتحقق الجمال وبانتفاءه ينتفي الجمال ووظيفته جعل أجزاء الكلام متماسكة ومنسجمة ومتلائمة مع بعضها ، وعرفت الملاءمة بأنها تناسب (الموازنة )بين القصد (الغاية أو الهدف) والمؤشر(الناتج). [الصحراوي، مسعود، 2005]

**رابعا:الملاءمة في الأقتصاد وإدارة الأعمال** :يأتي مفهوم الملاءمة في الاقتصاد بأنها ذات أبعاد ثلاثة (ملاءمة للهدف،ملاءمة دلالية، ملاءمة للقرارات)، وتكون معايير الملاءمة هي (القيمة التنبؤية ،القيمة الاسترجاعية ،التوقيت المناسب).[إسماعيل خليل ،ريان نعوم،2012]

**بناء على كل ماتقدم من تعاريف لغوية واصطلاحية للملاءمة خارج حقل العمارة تبين أن للملاءمة أنواع خارج حقل العمارة تتنوع مابين ملاءمة (وظيفية ،سلوكية ،بيئية ، تعبيرية) وأيضا يمكن وضع تعريف إجرائي للملاءمة على " أنها درجة التوافق والتناسب بين فعل قصدي وغاية معينة يقوم بها طرف معين لتوصيل فكرة أو بلورة مكتسب نظري أو خلق خطط جديدة مع الطرف الثاني الناتج عن الفعل عند تحويله إلى واقع عملي نفعي يخدم غايات اساسية للمجتمع" .**

**3- الملاءمة في العمارة** : سيتم تناول الملاءمة في العمارة من خلال ثلاثة جوانب: الأول هو الملاءمة في التصميم والذي يضم الملاءمة عند المعماريين والمنظرين ، والثاني حول الملاءمة في التيارات المعمارية السابقة إلى الوقت الحالي ، اما الثالث يتناول الدراسات السابقة التي تخص مفهوم الملاءمة في العمارة بهدف نقدها وتحديد المشكلة البحثية .

**3-1 الملاءمة في التصميم المعماري**

أول من طرح مفهوم الملاءمة في العمارة هو المعماري الروماني **(فيتروفيوس)** من خلال نظريته الثلاثية المعروفة (المتانة ،المنفعة،البهجة) وقد عرف الملاءمة في النظرية بمصطلح (المنفعة) وهي حالة تحقيق الغرض المقصود من المنشأ سواء (بيئية ، اجتماعية ، وظيفية ، أوتعبيرية) إذ لا يرتبط هذا الغرض من جهة وجود المنشأ فقط بل يتضمن إرتباطه المباشر بالمستخدم أيضا وبالبيئة المحيطة للمنشا ، كما ذكر روبرت فنتوري الملاءمة كصيغة البرنامج الوظيفي التي تقابل مفردة المنفعة أو الملاءمة وقد عرفها هي مدى تحقيق المنشا للبرنامج الوظيفي المطروح (فنتوري ،1987،ص30) ، وعرف **(تشومي)** الملاءمة على أنها التنظيم الفضائي المناسب وقد ذكرها ضمن ثلاثيته وهي (المظهر الجذاب (attractive appearance) ، والاستقرار الإنشائي (structural stability) ، والتنظيم الفضائي المناسب ( appropriate spatial accommodation)، كما ذكر **(الجادرجي)** الملاءمة كحاجة نفعية من ضمن الحاجات الثلاثة التي ذكرها (الحاجة النفعية، الحاجة الرمزية والحاجة الاستطيقية ) حيث تؤمن الحاجة النفعية متطلبات البقاء الأساسي في المعاش، كتأمين الملجأ والخزن والراحة البدنية والنقل والحماية، ويتمثل هذا في وظائف الدار والقلعة والكرسي والعربة والسيف(رفعت الجادرجي ،1988) ، وقد ذكرت **(شيرزاد)** الملاءمة بقولها : "ينشئ المعمار البناء لتامين منفعة وحاجة معينة فيجب إذن أن يكون مصمما لأداء وظيفته في البيئة التي ينشا فيها وبطريقة اقتصادية وهذا هو معنى الملاءمة الوظيفية للحاجة والهدف." (شيرزاد،1983، ص279)، اما الملاءمة عند **(Louis Kahn)** فهي تبرز من خلال نظرته الفنية التعبيرية للعمارة باعتبارها روح لاترتبط بطراز اوطريقة وتكون الملاءمة متحققة كونها تمكن المعماري من التعبير عن نفسه بالمادة والانشاء والفعالية كوسائل لضبط تعبير فني ويجعل العمارة متحققة في الواقع لأنها تلبي متطلبات المتانة والملاءمة (Joyce،1997،p2)، كما تبنى **(Broadbent)** مفهوم الملاءمة في طروحاته حول مواصفات العمارة الجيدة من ثلاثية (Vitruvius) مضيفا إليها شرطين آخرين هما الوقت والكلفة المناسبين مؤكداً دور البهجة بوصفها أساسي في العمارة مستندا في ذلك على أنه لا وجود لعمارة غير متينة وغير ملائمة يمكن أن تبهج مستعمليها .Broadbent،1981,p4.

ويذكر **(J.M. Richards)** مفهوم الملاءمة من خلال تعريفه للعمارة بانها (المبنى الذي يتلائم مع بيئته) والتي تتكامل فيها كل من (الجوانب الفنية المبدعة ،والجوانب العملية التي تعد أساس وجودها)حيث تحتوي على عناصر من كلا الطرفيين و تعمل بوصفها رابطا يربط بين فعاليات كل من العلم والفن (Richards،1974،133-134].

وذكر (***Rush***) الملاءمة في طروحاته عن ادائية المبنى وذلك باعتبار الملاءمة هي المعيار الادائي الذي يلبي متطلبات المستخدم في الحاضر والمستقبل ويعتبر ان الملاءمة هي التي تضع الحدود لتقبل اداء المعيار وضمن المستوى المنتخب في اي دراسة لادائية المبنى (Rush،1986) .

**يتبين مما ذكر سابقا ان: الملاءمة أما هي صفة في النتاج (منفعة أو بهجة)، أوهي وسيلة من خلال كونها: (جسر يربط بين فعاليات العلم و فعاليات الفن، وسيلة لتحقيق البهجة و التعبير لتحقيق عمارة جيدة) أوهي روح لا ترتبط بطراز أو طريقة ، او مقياس لأدائية المبنى .**

3-2 الملاءمة في التيارات المعمارية : سيتم تناول الملاءمة في عدة تيارات معمارية و بتسلسل الزمني عن طريق تحليل كل عمارة بحسب نص نظرية فتروفيوس(المنفعة، المتانة، الجمال)

1. عبرت العمارة الغوطية عن المنفعة باعتبارها وظيفة دينية بالدرجة الاولى تعكس المعتقدات الدينية المسيحية ، وعبرت عن المتانة في التحول من الجدران الحاملة الى الاعمدة والهياكل (حيث حققت ابهار انشائي وفراغي )أما الجمال فقد عبرت عنه بأستخدام النسب الحسابية الدقيقة و الاعمدة الريشقة و الابراج المزخرفة بصورة فنية مبهرة و استخدام الرمزية الناتجة من تفاعل النور السماوي مع المادة الانشائية.(علي رافت ،2007 ،ص 85) **لذا تحققت الملاءمة في العمارة الغوطية بتعبيريتها عن الجوانب الفنية و الدينية و الانشائية**
2. عبرت عمارة عصر النهضة عن المنفعة من خلال التحول للفكر الدنيوي العقلاني(نسب ، رياضيات ) ومحاولة الوحدة بين الانسان والطبيعة أما المتانة فقد تم التعبيرعنها باهتمامها بنظام الجدران الحاملة واستعمال المواد الغالية خصوصا الحجر والاهتمام بالكتل بدل التفاصيل الزخرفية وظهرالجانب الجمالي بداية للتعبيرعن ذات المعماري المتفردة وأستخدام الرمزية والاستلهام من الطبيعة باشكال وتكوينات بسيطة معبرة عن الطاقة الانسانية بدل القوة الالهية .(علي رافت

**،2007 ،ص 85) يتبين من ذلك أن الملاءمة في عصر النهضة كانت بين الجوانب المادية العقلانية والجوانب الدنيوية الانسانية والجوانب الشكلية البسيطة**

3 عبرت عمارة الحداثة عن المنفعة و توضحت بحاجة المجتمع المادية لمباني تحقق المضمون الوظيفي الانتفاعي أما المتانة برزت في التكنلوجيا المستحدثة من خلال استخدام الهياكل الكونكريتية و الهياكل الحديدية ( *steel structures*)، توضح الجمال من تكاملية الشكل مع المتطلبات الوظيفية العملية المعطاة في البرنامج اما الملاءمة تأرجحت في عمارة الحداثة ما بين استيفاء الحاجة المادية للمجتمع مع التكامل الوظيفي الانشائي للمبنى .[علي رافت ،2007 ،ص 85]

4 ظهرت المنفعة في عمارة مابعد الحداثة من خلال : تحقيق المضامين الفكرية الاجتماعية من تواصلية وانتمائية مكانية وزمانية ، أما المتانة : فقد تمثلت باعتماد احدث وسائل التكنولوجية المتاحة للانشاء ، كما برز مفهوم الجمال من خلال العودة إلى الاتجاهات الرمزية والايحائية والتعبيرية (لون ، ملمس ، زخارف) .[علي رافت ،2007 ،ص 85]

**برزت الملاءمة بتحقيق رمزية وتعبيرية الشكل المستمد من الأشكال التاريخية التقليدية مع الانشاء التكنولوجي المتطور**

5 كما برزت الملاءمة في مفهوم الاستدامة من خلال كونها نهج يهدف إلى الموازنة بين التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الأن وفي المستقبل، وأن الاستدامة في أبعادها وغايتها تمثل كل أبعاد نظرية فتروفيوس من متانة إنشائية وبتقنيات حديثة ومن جمال لأنها تستمد أشكالها من الطبيعة ومن تناغمها معها والملاءمة أوالمنفعة التي تعود بها على الجيل الحالي والأجيال في المستقبل أن غاية الاستدامة هي ملاءمة المبنى مع محيطه من ناحية اجتماعية واقتصادية وبيئية .[سامال عثمان البابانى،2004،ص11]

**يتلخص من الطرح السابق لمفهوم الملاءمة في التيارات المعمارية أنها عبرت في كل عصر عن حاجة معينة كانت تسود في فكر المجتمع أنذاك ومن الممكن استخلاص أنواع عديدة للملاءمة وهي (ملاءمة وظيفية ، ملاءمة بيئية ،ملاءمة تعبيرية ، ملاءمة اجتماعية ، ملاءمة اقتصادية )**

**3-3 الدراسات السابقة عن الملاءمة**

**أولا- الدراسات المحلية**

**1- حيدر جاسم " دراسة التحول المفاهيمي في ثلاثية العمارة (المتانة ،الملاءمة والجمال ) " المؤتمرالهندسي السادس جامعة بغداد 2009**

تناولت الدراسة التحول المفاهيمي في ثلاثية فتروفيوس موجود ضمنا وظهر في إختلاف التسميات في المفردات المعمارية المقابلة لثلاثية فيتروفيوس لدى العديد من التيارات والحركات المعمارية وإتحادها في المضمون، هذا الاختلاف يأتي هنا بمعنى التنوع، ومصدره البيئات الثقافية والاجتماعية، رغم اختلاف الترجمة ،واختلاف التأويلات التي أعتمِدت من النقاد والمنظرين المعماريين في تفسير المفردات الموازية أو المقابلة لثلاثية فيتروفيوس في العمارة، وبالتالي إختلاف التعبير في التطبيقات المعمارية عنها في الواقع، والذي كان مرده إلى التوجه الفكري السائد في حقبة زمنية معينة ، لم تتطرق الدراسة إلى انواع الملاءمة التي ظهرت في كل حقبة بصورة مباشرة ولم تعطي تعريفا واضحا وشاملا للملاءمة وإنما اكتفت بتوضيح استمرارية الثلاثية إلى العمارة الحالية بمسميات مختلفة.

**2- دراسة شيرين احسان شيرزاد "مبادئ في الفن والعمارة " ،1983، بغداد**

تناولت الدراسة مفهوم الملاءمة ضمن ثلاثية فتروفيوس ( الملاءمة ، المتانة ، الجمال الفني) باعتبارها قواعد معمارية لتحقيق العمارة الجيدة ، تناولت الملاءمة من ناحية الوظيفية فقط وملاءمتها للحاجة والهدف منها ولم تتطرق إلى أنواع أخرى للملاءمة وأعطت تعريفا للملاءمة الوظيفية وهي أن يكون البناء مصمما لأداء وظيفته في البيئة التي ينشا فيها وبطريقة اقتصادية ، كما حددت أربعة ارتباطات للملاءمة هي ( الحاجة ، الوظيفة ، الظروف البيئية ، الاقتصاد ) واعتبرت ان تحقيق الملاءمة جزء مهم في هذه الارتباطات ، أعطت الكاتبة حلول عند مراعاتها تتحقق الملاءمة في التصميم سواء من الناحية الوظيفية أو البيئية أو الاقتصادية ، لم تطرح تطبيق عملي او امثلة عملية توضح حالة تحقيق الملاءمة في الوظيفة او الاقتصاد أو البيئة ، كما تناولت مفهوم المتانة والجمال واعتبرتهما مكملين للعمل المعماري المتكامل واعتبرت أن تحقيق الناحية الجمالية الفنية هي التي تفرق العمل المعماري عن غيره وأكدت على ضرورة تحقيق الغاية التعبيرية لإنشاء المبنى.

**3- دراسة قاسم حسين صالح "نحو بناء نظرية في الابداع وتذوق الجمال في العالم العربي " الخصائص المميزة للمنجزات الابداعية، 2008**

تناول الكاتب معايير النتاجات الإبداعية وكيفية تحديد النتاج المبدع من غيره من النتاجات وذكر الملاءمة كاحد المعايير ويرى أن النتاجات الملاءمة يجب ان تتمتع بشرطين أولا : ملاءمتها مع سياقها ثانيا : ملاءمتها مع رغبة وقصدية منتجها ، يلاحظ أن الكاتب اعطى الملاءمة خاصية التدرج والتفاوت بالنسب وذكر أنها ليست مفهوما مستمرا أي توجد أو لاتوجد لكنها توجد بدرجات مختلفة أي تكون قليلة أو متوسطة أو كثيرة يعتمد على درجة تحققها في النتاج ، لم يطرح الكاتب تعريفا للملاءمة أو يعطي طرحا لوجود أنواع منها أو كيفية قياس الملاءمة في المباني وعلى ماذا تعتمد تحقيقها بدرجة عالية وتناول الكاتب المفهوم بصورة مقتضبة غير شاملة لكن أعطى المفهوم بعدا جديدا وهو استعماله كمعيار للابداع في النتاجات.

**ثانيا- الدراسات العربية**

**1- دراسة نوبي محمد حسن ،" نظريات العمارة 2" ،2001**

تطرق الكاتب إلى موضوع الملاءمة بصورة واضحة ومباشرة جدا وأعطى تعريفا للملاءمة بانها ملاءمة المبنى (بمكوناته المختلفة من حيز ، مواد تشطيب ، مواد بناء ، تجهيزات ) للظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تغلف المشروع هذا من جانب ، ومن جانب أخر فإن الملاءمة تعني ملاءمة التشكيل المعماري للوظيفة ، واعطى انواعا للملاءمة حددها بستة انواع هي (الملاءمة الوظيفية ، الملاءمة الانشائية ، الملاءمة التشكيلية أي التعبيرية الجمالية ، الملاءمة البيئية ، الملاءمة الاجتماعية ، الملاءمة الاقتصادية ) .

وحدد الكاتب كيفية قياس مدى تحقيق هذه الملاءمة عن طريق قياس عناصر معينة في كل نوع مطروح ، ولم يعطي دراسة عملية تطبيقية لكيفية تطبيق ودراسة هذه القياسات ومدى تحقيق كل نوع من الملاءمة .

يلاحظ أن الكاتب في المحدد الثالث الملاءمة التشكيلية ( التعبيرية ) لم يعطي أسلوبا قياسا واضحا ومفصلا لقياس عناصر محددة كما في باقي أنواع الملاءمة المطروحة وإنما طرح اراء عدة من المنظرين والفلاسفة المعماريين عن قياس التعبيرية الجمالية وتناول طريقة القياس بصورة عامة .

**2- دراسة ياسر محجوب "خواطر عن التصميم المعماري " مجلة عمارة وعمران**

طرح الكاتب مفهوم الملاءمة كهدف يجب تحقيقه في عملية التصميم ويتناول عدة أنواع من الملاءمة وهي (ملاءمة اجتماعية، ملاءمة بيئية، ملاءمة شكلية) ويرى أنها غاية يجب أن تدرك من خلال عملية (التحليل، التركيب ، التقييم) للوصول الى الملاءمة التصميمية ويلاحظ أن الكاتب لم يعطي تعريف للملاءمة ولم يتطرق بعمق الى تفاصيل انواع الملاءمة وكيفية تحقيقها بصورة خاصة ولم يتطرق الى الملاءمة بعد التنفيذ وتحول التصميم الى نتاج واقع حال.

**ثالثا- الدراسات الاجنبية**

**1- دراسة Sondgrass "Time in Architecture Entry" 1990**

تناولت الدراسة مفهوم الملاءمة (المواءمة ) بصورة عامة جدا حيث لم تتطرق إلى تفاصيل المفهوم ووضحت أن النتاج المعماري لايتكون من المفاهيم الثلاثية لفتروفيوس فقط وانما يتكون من رموز (حضارية ، تاريخية ، بيئية ، معاصرة ...) تتعدد هذه المفاهيم بتعدد المراجع للتكوين المعماري ويتبين من الدراسة أن التحليل الأصح للنتاج المعماري للوصول الى المرجع أو المصدر الصحيح يتم بتوسيعة قاعدة التاويل والحدس ، أكدت الدراسة على الاهتمام الواسع بالمعاني الرمزية التعبيرية للنتاجات المرتبط بقصدية المصمم وأعطت مثالا لاقدم المدن وتخطيطها وأعطت أهمية كبيرة لمفهوم الخلود عن طريق الرموز المستعملة في التكوين المعماري.

**2- دراسة Ruth Slavid " 10 Principles of Architecture" 2012**

تناولت الدراسة مفهوم الملاءمة بصورة مقتضبة جدا من خلال تناوله الثلاثية ككل واعتبر أن كل النظريات أو المبادئ التي وضعت من بعدها لاتعد بديلة لها وإنما هي توسع لمفردات ( المتانة ، الملاءمة ، الجمال ) بعدة مفاهيم وكلها تصب في إطار النظرية الثلاثية الاصلية لأنه لم يحددها بزمن معين ولأنها لائمت كل الازمان ، أعطى الكاتب وجهات نظر عدة معماريين لكيفية تحقيق العمارة الجيدة وتناولت المفاهيم التي ظهرت في عصرهم وأعطى في الأخير وجهة نظره عن كيفية تحقيق العمارة الجيدة ولم يتطرق إلى مفهوم الملاءمة من خلال طرحه لأراء المعماريين ورايه الخاص .

**4- المشكلة البحثية والهدف**

يتبين من الدراسات السابقة سعة الموضوع حيث طرحت انواع كثيرة للملاءمة وهي (أجتماعية ، أقتصادية ، بيئية، وظيفية ، دينية ، انشائية ، تعبيرية ) حيث برز عدم وجود دراسة سابقة متخصصة بكل نوع وبسبب حدود البحث الحالي سيتم التركيز على (الملاءمة التعبيرية ) وقد تحددت المشكلة البحثية **بـ( عدم وجود تصور نظري موضوعي وشامل حول مفهوم الملاءمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر والعلاقة بين غايات المصمم وآليات تحقيق المفهوم من جهة وما تحقق فعلا في النتاج من جهة اخرى )** ، وتمثل هدف البحث **(تشكيل اطار نظري موضوعي وشامل عن خصائص الملاءمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر واستكشاف العلاقة بين غايات المصمم وآليات تحقيق المفهوم من جهة وما تحقق فعلا تبعا لرأي المتلقي من جهة اخرى ).**

**5- منهج البحث**

**1- تشكيل إطار نظري موضوعي وشامل يخص مفردات الملاءمة التعبيرية في النتاجات المعمارية .**

**2- الدراسة العملية وتبدأ بدراسة تحليلية لعينة من المشاريع المتخصصة وتطبيق الإطار النظري عليها وبطريقين :**

**أ - تطبيق الاطار على المشاريع وفق راي المصمم .**

**ب -تطبيق الاطار على المشاريع من خلال دراسة استبيانيه لعينة منتخبة من المتلقين .**

**3- التوصل الى الاستنتاجات حول الملاءمة التعبيرية وتحديد العلاقة بين ما يقصده المصمم وما هو متحقق فعلا في النتاج من خلال المقارنة بين التطبيقين .**

**6- الأطار النظري لمفهوم الملاءمة التعبيرية :** سيتم في هذه الفقرة تعريف مفهوم التعبيرية بهدف وضع تعريف اجرائي للملاءمة التعبيرية كما سيتم التطرق الى الدراسات المتعلقة بالملاءمة التعبيرية لتحديد المفردات الخاصة بالإطار النظري .

**(6-1) تعريف مفهوم التعبيرية**

**أولا: التعبير في اللغة**

يشتق مفهوم التعبير في اللغة العربية من الفعل (عبر) ويعرف بأنها الافصاح والاظهار للعواطف والافكار بالكلام أو الحركات أو قسمات الوجه (الفيروز ابادي ،2005،ص434-ص435) ، يرد مفهوم التعبير في اللغة الانكليزية ك(expression) والذي يعرف بأنه : تعبير،تصريح ،ابانة، ابداء،اعراب عن أو الافصاح عن (مشاعره مثلا) expression to give .

مما يدل على ان التعبير هو الاعراب والاظهار أو الافصاح عن شعور ذاتي لدى الانسان (كمشاعر،أو فكرة معينة ).

**ثانيا: التعبير في الاصطلاح**

من خلال تعريف مصطلح التعبير في الدراسات الفنية والأدبية والفلسفية يمكن التوصل إلى مايأتي:

1 -أرتباط فكرة التعبير بالجانب الذاتي للباعث ، فضلا عن الجانب الموضوعي المتمثل في تصوير الحوادث والمواقف ذات الدلالات المتميزة ،كما أوضحه الجانب الفلسفي واللغوي والأصطلاحي ، فضلا عن الدراسات الفنية .[توفيق ،محمد ،1983،ص 212]

2 -أشارت الدراسات الأدبية إلى علاقة المعنى بالتعبير، كون معنى النص هو مايحاول الأديب أن يعبر من خلاله . [كورك،1989،ص 24]

3 -أعتبار الكلمات ذات تعبيرات خاصة على ضوء الدلالات المتمثلة فيها والتي تدل على شيء ما أوفكرة معينة فهي ليست أشياء بل دال إلى مدلول ما [راي،1987،ص 18].

4 -وجود مقابلة ما بين الإدراك والتعبير إذ أن الإدراك هو عملية مجردة إذا ماقورنت بالتعبير ، فالتعبير يتجاوز الإدراك بشيء ما ، إلى دلالات ذلك الشيء أي أنتقال من الإحساس بالشيء إلى الحدس المتمثل في دلالات ذلك الشي وكما أشار إليه ريد .[هربرت ريد،1983].

5 -أن التعبير يكون بين جانبين جانب الفكرة الموجودة في ذهن الفنان أو المصمم (الشي المعبر) وبين الناتج (المعبرعنه) ووجود شرط الإندماج والتوافق (الملاءمة) بين ألجانبين[هربرت ريد،1983].

6 -أن التعبير هو إنفعالات خضعت للتعديل والتطوير ويرتبط بإستراتيجية التجريد والترميز .[ديوي،جون،1963،ص111]

7 وجود فصل بين عناصر الشكل وعناصر التعبير ، ذلك بأن الشكل المجرد لايعبر إلا عن خصائصه هو بذاته أما الشكل التعبيري فهو يمتلك معانيه الخاصة فضلا عن دلالات أخرى يسقطها المصمم على ذلك الشكل. [ستولينتز ،جيروم.1974،ص273]

8 أشارت بعض الدراسات الفلسفية عند (شوبنهاورد) إلى ان التعبير يفترض هناك قصد و غاية، والوسيلة أو الأسلوب للتعبيرعن الغاية ، إذا في البحث والتحليل للنتاج يجب طرح الغايات والقضايا والقصد فضلا عن الوسائل والأساليب المعتمدة للتعبير عن تلك الغايات. [توفيق ،محمد ،1983،ص212.]

**(6-2) الحركة التعبيرية في الفن والعمارة**

من خلال تناول الدراسات الفنية نجد أن التعبيرية تسعى إلى توضيح القيمة التعبيرية في العمل الفني وتحقق ذلك بعدة أساليب ووسائل منها:

1 المبالغات والتحويرات الكثيرة في الخطوط والألوان .

2 الاهمال المتعمد للإتجاه نحو الطبيعة والذي تبناه التأثيريون .

3 المثالية في الأعمال الفنية والتي أرتبطت بمفاهيم الصرحية والرمزية .( بهنسي ،عفيف،1962)

مماتقدم يوضح **وجودعدة اليات متبعة من قبل فناني التعبيرية في نتاجاتهم مثل ( التحريف، الترميز، المبالغات والتحوير، التجزئة، التبديل للشكل واللون).**

أما الحركة التعبيرية في العمارة أعتمدت على الشفافية في النتاجات وعلى الخطوط العضوية الحرة والأشكال النحتية لعكس فكرة الديناميكية أو أن تعكس الوظيفة المباشرة للمبنى بصورة مباشرة أوبصورة غير مباشرة (رمزية) وقد أنعكست عملية تكوين الاشكال حسب أتجاهات للتعبيرية هي (**خلق تشكيلات ذات تاثير ديناميكي على العين ،التعبيرات المباشرة عن الوظيفة ،التعبيرات المستقبلية ،التعبيرات الرمزية** )، [علي رافت ،2007 ،ص 109] وعلى أساس ماتقدم يمكن أعطاء تعريف إجرائي للملاءمة التعبيرية على أنها

(درجة التوافق والتناسب بين قصدية المصمم (تعبيرية أفكاره المراد إيصالها إلى المتلقي) مع مامتحقق فعلا في النتاج النهائي حيث تتفاوت النتاجات في تعبيرية ملاءمتها لقصدية المصمم ) .

**(6-3) الدراسات السابقة عن الملاءمة التعبيرية**

**أولا: الدراسات الفنية**

**1- دراسة ميادة فهمي " اليات التعبير لمفهوم الابداع في التصميم الداخلي" 2010**

تناولت الدراسة اليات التعبير وهي (المماثلة، والمجاز، الكناية ) في التصميم الداخلي والتي هي بدورها تعتبر اليات تكوين نتاج تصميمي مبدع واعتبرت ان المعنى التعبيري (الغاية التعبيرية) لايحمل صفة الثبات الجوهري وانما هذا الثبات يكون مكتسبا من خلال سياق (الزمان والمكان ) اي حددت مستويات التعبير ب (زمانية ومكانية ).

وذكرت الدراسة أن القيمة التعبيرية لاترتبط بالانسان بل ترتبط بحضارة معينة وان اختلاف هذه القيمة التعبيرية ينبع من اختلاف العصر وليس المجتمع ، عند تكرار تعبيرية نتاج معينة عدة مرات يمكن ان تدرك بصورة اوسع بانها تكررت وعند تكرارها ممكن ان تكتسب صفة النمطية او الطرازية.

اعتبرت الدراسة ان التصميم هو وسيلة وغاية بآن واحد فهو وسيلة لاكتسابه صفة النفعية للانسان وغاية لتحقيق المعنى التعبيري اي ان التعبير هو غاية يراد ادراكها وتحقيقها ، ان عدم حصول الفهم والاستيعاب من قبل المصمم للمعاني المطروحة يعتبر هو الاشكالية الاولى للوصول الى الغاية التعبيرية الناتجة عند عدم فهمه من قبل المتلقي طرحت الدراسة ان المنظومة التعبيرية مكونة من منظومةاشكال ومنظومة معاني وهذه المنظومة مرتبطة بعلاقات فيما بينها هي اما علاقة الشكل بالمضمون وتمثل ايجاد الاشكال الملاءمة مع المعاني المطروحة للمعنى الجوهري ، او علاقة الشكل بالتصنيف ،اويكون التصنيف حسب الوظائف وتكون رئيسية وثانوية ،او تصنيف تاريخي تبعا لثقافة المتلقي .

**2. دراسة ميس نصير عبد الرحمن "أليات التعبير للتتابع البصري في تصميم الفضاءات المتضمنة " كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ، 2015**

تناولت الدراسة اليات الملاءمة التعبيرية هي (المماثلة ،المجاز،الكناية ) هي أليات للتعبير متوافق عليها في الدراسات المطروحة وأن ألية (المجاز،الكناية ) هي أليات فكرية غير معتمدة في النتاجات العملية أن ألية التعبير (المجاز) لها ارتباطات

أو علاقات بحالات تعبيرية أوسع هي (الكلية ، الجزئية ... تستعمل كمفردات ثانوية للتعبير عن العمل التصميمي ، ان الأشكال التصميمية تكون تعبيريتها ناتجة أما من فلسفة الوظيفة أو فلسفات مكانية (حضارة،تقاليد، أعراف ، ثقافة ) أو فلسفة زمانية (روح العصر السائد وطبيعة المجتمع) طرحت الدراسة إن أليات المصمم لإيصال الغاية التعبيرية من النتاج المصمم تتكون من مقومات ومكونات رئيسية هي (المرسل وهو المصمم بحد ذاته ، الرسالة وتكون محكومة بشروط معينة ،المتلقي ويختلف من مجتمع إلى مجتمع ويختلف في نفس شرائح المجتمع الواحد ، الاسترجاع وهي عملية تحدث بعد إدراك المتلقي للنتاج وبها يتحول التعبير إلى حقيقة ويفهم بصورة كاملة) ذكرت الدراسة مفهوم الملاءمة بصورة مختصرة ضمن المشكلة البحثية ولم تتطرق الدراسة إليه بصورة واضحة تفصيلية ولكنه ذكر بصورة ضمنيا وبرز من خلال التوافق بين عملية التتابع البصري ونوع الإستخدام الوظيفي في التصميم الداخلي .

**ثانيا – الدراسات المعمارية**

**1– دراسة علي رأفت (الابداع الفني في العمارة ) ثلاثية الابداع المعماري ،جامعة القاهرة ،2007**

تطرقت الدراسة إلى مفهوم المواءمة (الملاءمة ) التعبيرية بشكل عام وعرفها أنها التعبير المتوائم أو المتلائم أما مع البيئة أو الوظيفة أو الغرض وأنها إحدى روافد الإبداع الفني بعد الابهار والجمال وبدونها لايكتمل الابداع الفني أو التعبيري للعمارة ، ذكر الكاتب إن نجاح العمل يعتمد على مدى إمكانية التعبير عن الأحاسيس البشرية وأن المواءمة التعبيرية تتحقق عندما يتأثرالمتلقي بنفس الأحاسيس التعبيرية التي أرادالمصمم التعبير عنها أي تصل الرسالة إلى المتلقي بمضمونها الأصلي ،إذا هنالك ملاءمة تعبيرية بين المصمم والمتلقي ويذكر الكاتب أن الإبداع المعماري حتى لو تحقق له الجمال والابهار فأنه لايكتمل إلابالمواءمة التعبيرية بين المنتج الابداعي المعماري والبيئة والغرض الذي انشىء من أجله وبتحريكه المشاعر المناسبة في المتلقي والمكملة لهذا الغرض ، حدد الكاتب أليات للمواءمة التعبيرية تعمل على منظومة الشكل أي (كتلة وفراغ ) وعلى منظومة الاظهار (الملمس، اللون ، طبيعة المواد ، الهيكل المنشىء).

حدد خصائص تشكيلية للمواءمة التعبيرية هي (الوحدة ، الاستقرار، المقياس، الايقاع، النسب، الجهد الابداعي ، الحقيقة ، الصورة الذهنية ) ويطرح الكاتب مستويات للملاءمة التعبيرية (مكانية ، زمانية ، وظيفية ، بيئية ) يستطيع المصمم من خلالها تحقيق تعبيرية تناسب المجتمع ، إذا هنالك ملاءمة تعبيرية بين النتاج والسياق والوظيفة.

**2– دراسة لويس ممفورد " الوظيفة التعبيرية في العمارة " 1999**

طرحت الدراسة أن العمارة مهما كانت وظيفية لا بد أن تشمل الجانب التعبيري والمعنى، بإعتباره يمثل روحية العمارة و نكهتها التي تميزها عن غيرها من النتاجات الإنسانية ولم تتطرق إلى مفهوم الملاءمة التعبيرية بصورة مباشرة إنما ضمنيا في الدراسة من خلال أليات وغايات تحقيق التعبير .

تناولت الدراسة كيفية تحقيق الغاية من تعبيرية المبنى لتكوين مبنى متلائم من خلال:

1 -التواصل ما بين المتلقي و العمارة و تكوين حوارية ثنائية ما بينهما ، من خلال تمثيل القيم الانسانية و العاطفية ذات المدلولات الخاصة بالنسبة للمتلقي.
2 -تحقيق الصورة الإيحائية المرتبطة بالتداعيات الذهنية واثرها في صياغة اللغة التخاطبية للعمارة.
3 -تحقيق الانتمائية المكانية والزمانية للعمارة بإعتبار " أن كل مبنى وفق الحضارة والأهداف الشخصية اضافة إلى المتطلبات المادية (الفيزياوية) و الميكانيكية " ، إن وسائل (أليات) تحقيق الملاءمة التعبيرية من خلال استثمار الرموز ذات المعاني التاريخية والاجتماعية.

**3– دراسة بونتا العمارة و تفسيرها – دراسة للمنظومات التعبيرية في العمارة 1996**

أشار بونتا أن الحقيقة الحضارية أي المعنى ممكن أن تكون بعيدة عن حقيقتها الفيزياوية أي لايعبر الشكل عن المعنى المراد به أو المقصود وان الحقيقة الحضارية (المعنى ) إنما تتحقق من تحميل البناية لرموز حضارية تاريخية أو تكون مضمنة لأفكار أخرى، لم توضح الدراسة مفهوم الملاءمة التعبيرية بشكل صريح ولكنها تطرقت إلى التعبير كونه إستمرار للدور الحضاري المعماري وان تحقيق الغاية التعبيرية بمستوى من الاتصال والاستمرار بالمعنى ما بين الباعث والمتلقي بإعتماد العلاماتية (SEMIOTIC) ، الإشارة إلى القيم الحضارية والمضامين الفكرية والتاريخية التي ترمز إليها العمارة لتعبرعن شي ما وحددت الدراسة الوسيلة باستثمار حقل العلاماتية و المتمثل بالإشارة (SIGN)، والدليل (INDEX) ، تحدد الدراسة مستويات للمنظومة التعبيرية يمكن من خلالها تقسيم المنظومة التعبيرية أما من خلال التصنيف التاريخي ( الطرازي ) بسياق زماني ومكاني أو من خلال الانماط أي طبيعة الوظيفة وعلى أساسه يمكن تحديد ثلاث مستويات للملاءمة التعبيرية هي (زمان ،مكان، وظيفة).

**4-دراسة فنتوري "التعقيد والتناقض في العمارة" 1987 :**

أشارت الدراسات إلى الإقحامات والإزدواجية والتناقض الذاتي (المفارقة )كوسائل تعبيرية وأكدت على استثمار العناصر ذات المفهوم (كلا الإثنين معا) والتي تعني جمع المتناقضات والتي مصدرها استراتيجية المفارقة والتي تعطي ازدواجية بالمعنى والوظيفة ، أما المفهوم الثاني الذي أكدت عليه هو (العنصر ذو الوظيفة المزدوجة )إذ توفر هذه العناصر قراءتين أحدهما ناتجة عن الذاكرة أي قراءة الوظيفة السابقة للعنصر فضلا عن القراءة الحاضرة الناتجة من الوظيفة الجديدة(أي العنصر يحمل معنى إنشائي ومعنى رمزي ) واستثمار المفهومين لتحقيق حالة من التواصلية والإستمرارية مع الماضي ، أكدت على أن الدمج مابين العناصر التقليدية وعناصر العمارة الحالية من شأنه إغناء وإثراء المعنى التعبيري لإنه يرتبط بمعنيي معنى تاريخي ومعنى حالي وأعطى مستويات للتناقض هي التناقض المكيف (والتي يمكن التدخل بمعالجة عناصره ) والتناقض المسلط (يكون بشكل إقحامات تعتمد على الصدمة كرد فعل للمتلقي ) واعتبرهما إحدى وسائل تحقيق الغموض والبلاغة في التعبير ويلاحظ من كل ماطرح عدم طرحه لمفهوم الملاءمة بصورة واضحة وإنما جاءت ضمنية ضمن التعبيرية وكيفية تحقيقها.

**5.دراسة البستاني " محاكاة التقاليد في عمارة مابعد الحداثة النظرية والتطبيق" الجامعة التكنولوجية -1996**

تناولت الدراسة تاريخية العمارة وأكدت ضرورة الالتفاف الى التاريخ و الموروث الحضاري اذ يمثل منهل خصب لبلورة الاشكال المعمارية الحاضرة و اعطاء حالة التواصل و التكامل الزماني. وقد ظهرت العديد من المفاهيم التي تناولتها الدراسة والتي تعبر عن تعبيرية المعنى والغاية منها وهي :

أ - تحقيق الانتمائية الزمانية والمكانية .

ب -تحقيق التواصلية والاستمرارية الحضارية .

ت -تحقيق الذاكرة (التذكير )

ث -تحقيق التداعيات الزمانية .

كما حددت اليات تحقيق الغايات التعبيرية ب 1- النسخ 2- المحاكاة و حددت نوع الإشارة التي تستند إليها الأنظمة التعبيرية بـ(الرمز ،المؤشر ،الأيقون) .

**6. دراسة الدباغ "اثراء المعنى في العمارة " الجامعة التكنولوجية ،2005:**

ذكرت الدراسة ان إثراء المعنى تعني تعددية تعبيرية المعنى وتعددية المعاني والمدلولات المقصودة في العمل المعماري أي إنها تعبيرية معقدة عن شي ما غير مباشرة ، إن علاقة الشكل بالمعنى ومن خلال الطروحات المذكورة أما تكون بشيء دال على شي هي علاقة (المؤشر) أو تكون علاقة مباشرة عن صنف المبنى أي الشكل يتبع الوظيفة وهي علاقة أل (ICON) أو تكون علاقة رمزية (SYMBOL) أي استخدام رموزمستعارة أو تحاكي أو توحي لدلالة شي ما أي استخدام أليات (الاستعارة ،المحاكاة،الايحائية )، مستويات تحقيق إثراء المعنى (تعبيرية المعنى) تكون من خلال التعددية والغموض والتي تضم أليات ووسائل لتحقيق الإثراء هي كثرة المراجع والتناقض وتشويش (الإيهام) بالتصنيف سواء على مستواه ككل أوجزء أو نوع التصنيف ، حددت أنواع للملاءمة التعبيرية بين شكل والمضمون أما علاقة مباشرة عن الشيء أو علاقة رمزية.

**7. دراسة التميمي "المنظومات التكنولوجية المتكاملة وتعبيرية العمارة ، جامعة بغداد ،2012**

تناولت الدراسة الملاءمة التعبيرية من ناحية تكنولوجية ولم تذكر الدراسة مفهوم الملاءمة التعبيرية بشكل واضح لكنها تناولتها ضمنيا ضمن غايات تحقيق التعبيرية من المنشا وكيفية تحقيقها ، طرحت أيضا أنماط إدراك الملاءمة التعبيرية في النتاج من قبل المتلقي (النمط الترابطي ، النمط الفسيولوجي ،النمط الموضوعي ونمط الشخصية) .وأن هذه الأنماط ترتبط أيضا بالوسائل التعبيرية التي يستثمرها المصمم في النتاج التي تكون مستوياتها أما (تاريخية مأخوذة من سياق زماني أو مكاني أما مأخوذة من ذاتي المصمم وشخصه وتأثره بالواقع الحالي للعمارة والعصر المتطور أما مأخوذة من الطابع الثقافي والحضاري للمجتمع والتقاليد السائدة أو من طابع خيالي ).تطرقت الدراسة ايضا إلى استراتيجية تحقيق الملاءمة التعبيرية التكنولوجية وهي استراتيجية التعرية وتكون على جانبين (تعرية شكلية ،تعرية دلالية أي للمعنى والمضمون)، التعرية الشكلية تكون على مستويات هي (مستوى الأسطح ،مستوى الهيكل الإنشائي ، مستوى الفضاء، مستوى الخدمات ) أما تعرية المعنى تكن على مستوى (وظيفية، زمانية، مكانية، إنشائية) والتعرية تعني اظهار المكنونات الداخلية للمبنى بدل الإخفاء واستثمارها بشكل رمزي تعبيري يخدم الغاية التعبيرية.

**(6-4) خلاصة الدراسات**

يتبين من الدراسات السابقة العديد من المفردات الرئيسة التي ركزت عليها ، كما تم تحديد المفردات الثانوية وقيمها الممكنة الذي يمثل الاطار النظري المستخلص. وبذلك يكون البحث قد حقق هدفه الاول في تشكيل اطار نظري عن الملاءمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر من خلال المفردات الاتية (مستويات الملاءمة التعبيرية ، أليات الملاءمة التعبيرية ، غايات الملاءمة التعبيرية ، المنظومات للملاءمة التعبيرية ، أنواع الملاءمة التعبيرية ، انماط إدراك الملاءمة التعبيرية ، خصائص تشكيلية للملاءمة التعبيرية) كما موضح في الجدول (1 )

**جدول ( 1 ) :الاطار النظري للبحث/ المصدر: (الباحثتان )**

| المفردة الاساسية | المفردة الثانوية | القيم الممكنة | |
|---|---|---|---|
| **مستويات الملاءمة التعبيرية** | تاريخية | زمانية | أزلية – جوهرية – عرضية – أنية – استمرارية |
| | | مكانية | مادية (شواخص،ابنية تاريخية ،محاور بصرية ،علاقة تناسبية)<br>–حسية (حدث ما ، تاريخ معين) |
| | وظيفية | | –شكل يعبر عن وظيفته ونمطه<br>–شكل يعبر عن عدة احتمالات وظيفية<br>–شكل لايعبر عن وظيفته |
| | بيئية | | –اشكال مدركة حسيا (حيوان ،نبات ،رمال ،جبال ،حجر)<br>–اشكال مدركة عقليا (قوانين الطبيعة ، ظواهر طبيعية ) |
| **أليات الملاءمة التعبيرية** | المماثلة | | –بين جزء،كل |
| | | | – بين كل ، كل |
| | | | – بين دال ، دال |
| | | | – بين فكرة ،علاقة |
| | الترميز | | –اسطورة<br>–سياق حضاري (مكاني ،زماني)<br>–بيئي<br>–اجتماعي ،عقائدي<br>–وظيفي<br>–تكنولوجي<br>–ذاتية مصمم |
| | الاستعارة | | –مكانية |
| | | | –تاريخية |
| | | | –فيزياوية |
| | | | – وظيفية |
| | | | –خارج حقل العمارة |
| | المفارقة | | –تهكمية |
| | | | –تغريب |
| | الاقحام | | –اقحام نص شكلي كلي |

| | | |
|---|---|---|
| | | – اقحام عنصر |
| | | – اقحام علاقة شكلية |
| | | – اقحام مفهوم شكلي |
| | التناقض | –سياقي |
| | | |
| | | |
| | | –استبدالي |
| | الازدواجية | – كلا الاثنين معا |
| | | –عنصر ذو الوظيفة المزدوجة |
| | النسخ | – شكل |
| | | –فكرة |
| | | –نمط |
| | المحاكاة | –اقتباس<br>–استلهام |
| | التعرية | – تعرية شكلية (اسطح،هيكل ،فضاء، خدمات ) |
| | | – تعرية دلالية للمعنى |
| **غايات الملاءمة التعبيرية** | التواصلية | – شكلية (نمط ،طراز) |
| | | – معنوية (ثقافة ، سياق حضاري ) |
| | الايحائية | – رمزية حضارية |
| | | – رمزية تاريخية |
| | | – رمزية وظيفية |
| | الانتمائية الزمانية والمكانية | –انتماء زماني (حقبة قديمة ، حقبة وسطية ، حقبة حديثة )<br>– انتماء مكاني (اقليم ،مدينة ،منطقة ضمن مدينة ) |
| | تأكيد القيم والمضامين الفكرية والتاريخية | –قيم ثقافية للمجتمع<br>– قيم تاريخية للمنطقة<br>– قيم انسانية |
| | التداعي الفكري | –تداعي تراكمي (ترابط الكل مع الجزء ، ترابط العام مع الخاص ،ترابط السبب مع المسبب)<br>– تداعي تقابلي ( ترابط المعنى مع نقيضه ،تقابلات اخرى ) |
| | التعددية بالمعنى | –كثرة المراجع<br>– تنوع المراجع (من داخل حقل العمارة ،خارج حقل العمارة ) |
| | الغموض | –تناقض المعنى عن الشكل<br>–تشويش التصنيف (وظيفي ،شكلي ، طرازي ) |

| | | |
|---|---|---|
| **المنظومات المحققة للملاءمة التعبيرية** | منظومة شكل ومعنى | –علاقة شكل بمضمونه (الفكرة)<br>–علاقة شكل بتصنيف (وظيفة ،تاريخ ،ثقافة ) |
| | منظومة أظهار | –ملمس<br>–لون<br>– مادة<br>–هيكل |
| | منظومة (رمز ،ايقون ، مؤشر ) | –(رمز) رموزمستعارة او تحاكي او توحي لدلالة شي<br>–(ايقون) صنف المبنى<br>–(مؤشر) شيءيدل على شي اخر |
| | منظومة نمطية | نمط الوظيفة (الابنية )<br>–صحية<br>–ثقافية<br>–تعليمية<br>–اخرى |
| | منظومة تصنيف | –طرازي<br>–سياقي |
| | منظومة كتلة وفراغ | إرتباط الكتلة بالمحيط السياقي<br>عدم وجود ربط بين الكتلة والسياق |
| **أنواع الملاءمة التعبيرية** | ذاتية | –ذاتية المصمم |
| | موضوعية | –مصمم – رب العمل – متلقي–مستخدم |
| | مقصودة | –قصدية المصمم |
| | غير مقصودة | –بصورة لاارادية (فطريةالمصمم) |
| | مباشرة | –الاشكال والافكار المباشرةالادراك |
| | رمزية | –ترميز الاشكال برموز (حضارية ،وظيفية ،اجتماعية ...) |
| **أنماط ادراك الملاءمة التعبيرية** | النمط الترابطي | –ربط النتاج مع حدث ماضي للمتلقي |
| | النمط الفيسولوجي | –ادراك النتاج بصورة ذاتية وتعبيرية المتلقي |
| | النمط الموضوعي | – ادراك النتاج بصورة عقلية |
| | نمط الشخصية | –ادراك النتاج بصورة ذاتية خيالية جدا وحيوية من المتلقي |
| **الخصائص التشكيلية للملاءمة التعبيرية** | الوحدة | –الكتلة الواحدة (شكل هندسي مفرد ،شكل تراكمي تحولي )<br>– تعدد الكتل "السيطرة" (حجم ، ارتفاع ، معالجات معمارية ، خطوط منحنية )<br>– التناقض (توازن عناصر متناقضة )<br>– التوافق (بين العناصر مهما تباينت) |
| | الاستقرار | – استقرار انشائي<br>– استقرار شكلي (اتزان متماثل)<br>(اتزان غير متماثل ) |
| | الايقاع | – ايقاع زمني (تكرار احداث)<br>– ايقاع تشكيلي |

| | | |
|---|---|---|
| | المقياس | – مقياس انساني<br>– مقياس عمراني |
| | النسب | – محددات تشخيصية<br>– محددات ميتافيزيقية<br>– محددات شكلية هندسية<br>– محددات عقلانية (انشائية ،وظيفية) |
| | الجهد الابداعي | –التناقض<br>–التنوع والعددية<br>–التعقيد |
| | الحقيقة | –الحقيقة الوظيفية<br>–الحقيقة الانشائية<br>–الحقيقة التكنولوجية<br>–حقيقة الطابع (بيئي،اجتماعي ،عقائدي |
| | الصورة الذهنية | –الصورة الواقعية<br>–الصورة التعبيرية<br>–الصورة العمرانية |

**7– الدراسة العملية : سيتم في الدراسة العملية تطبيق الاطار النظري على مجموعة منتخبة من المشاريع وللضرورة البحثية سيتم اختيار مفردة آليات الملاءمة التعبيرية مع الغايات في هذا التطبيق**

**(7–1) فرضية البحث**

هناك توافق في العلاقة بين غايات المصمم التعبيرية في النتاج وآليات تحقيقها مع ما متحقق فعلا في النتاج حسب رأي المتلقين .

**(7–2) معايير انتخاب مشاريع الدراسة العملية**

**تم أنتخاب مجموعة من العينات (المشاريع المعمارية ) لغرض اجراء التطبيق العملي تبعا لمجموعة معايير هي:**

1 تم تحديد النتاجات المعمارية المعاصرة للفترة المحصورة بين(1980–2012) .
2 تم تثبيت النمط الوظيفي للمباني الثقافية المتمثلة بـ(المسارح ، المتاحف، مراكز الثقافة والفنون ) لأعتبارها من المباني التي تمتاز بتعبيرية عالية وهو مايخدم الغرض البحثي.
3 تم اختيار المشاريع التي يتوفر تحليل وصفي للفكرة المطروحة من قبل المصمم أي (غاياته التعبيرية المقصودة ومؤشرات التجسيد في النتاج)والمأخوذة من المواقع المعتمدة للمصممين وهو مايخدم الجانب التطبيقي.
4 تم تحدد حدود مكانية للمشاريع انما تناولت نتاج من اماكن مختلفة للوصول إلى نتائج أوسع.

**(7–3) تصميم استمارة الاستبيان**

تمثلت الاستمارة بتحديد التحصيل الاكاديمي للمستبين فضلاً عن جنسه ومجال عمله الحالي ثم جدول القيم ،مثلت العينة المستبينة في التطبيق العملي شريحة منتخبة من 40 معماري يمثل 40% منهم من الاستشاريين و40% من طلبة الدراسات العليا و20% من خريجي طلبة الهندسة المعمارية وبنسب متعادلة من الإناث والذكور، أما بالنسبة للشكل رقم (1) فهي تعبر عن العلاقة بين مفردة غايات الملاءمة التعبيرية الموضحة أفقيا ومفردة الآليات المنفذة في النتاج تبعا للغاية المقصودة .

**(7–4) طريقة القياس**

1 -تحليل ووصف النماذج والمشاريع المنتخبة وتطبيق المفردات المنتخبة من الاطار عليها وحسب راي المصمم.
2 -إجراء دراسة استبيانية لتحديد الغايات والاليات المتحققة في النتاج وحسب راي المتلقين من خلال اعتماد الاستمارة وكما مبين في شكل رقم ( 1 )
3 -اجراء دراسة مقارنة بين كلا التطبيقين في (1).و(2) لاكتشاف مدى تحقق الملاءمة التعبيرية في النتاج بواسطة برنامج (Excel )

**استمارة الاستبيان**

التحصيل الاكاديمي : دكتوراه ماجستير بكالوريوس
المجال المعماري الحالي : أكاديمي عملي طالب
الجنس : ذكر أنثى

في البداية تقدم الباحثة الشكر والامتنان الى المشاركين في الاستبيان لتحملهم عناء الاجابة عن الاسئلة التي من شأنها رفد موضوع البحث بالمعلومات المفيدة والمساعدة ،تم وضع استمارة الاستبيان عن البحث الموسوم " الملاءمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر" و هي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في قسم الهندسة المعمارية / الجامعة التكنولوجية ، راجين التفضل بالاجابة عن الاستمارات من خلال الاطلاع على المشاهد المرفقة لمشاريع الدراسة العملية وقياس المتغيرات ، تتناول الأستمارة علاقة الغايات (قصدية المصمم ) مع باقي المقردات (اليات، منظومات ، خصائص تشكيلية)

| غايات الملاءمة التعبيرية / اليات الملاءمة التعبيرية | | تواصلية | | الايحائية | | | الائتمانية الزمانية والمكانية | | تاكيد القيم الفكرية والتاريخية | | | التداعي الفكري | | التحدية بالمعنى | | الغموض | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | شكلية | معنوية | رموز تاريخية | رموز حضارية | رموز وظيفية | انتماء زماني (ماضي، حاظر ،مستقبل) | انتماء مكاني (اقليم، مدينة،منطقة) | قيم ثقافية | قيم تاريخية | قيم انسانية | تراكمي(علم خاص سبب ومسبب) | تقابلي للمعنى مع نقيضه | كثرة المراجع | تدوع المراجع | تناقض المعنى عن الشكل | تشويش التصنيف وظيفي،شكلي |
| المماثلة | بين جزء وكل | | • | | | | | | | | | | | | | | |
| | بين كل وكل | | | | | | | • | | | | | | | | | |
| | بين فكرة وعلاقة | | | | • | | | | | | | | | | | | |
| الترميز | قصص واساطير | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | سياق(زمان،مكان) | | | | | | | | | | | | | | | • | |
| | بيئة | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | وظيفة | | | | | | | | • | | | | | | | | |
| | ذاتية مصمم | • | | | | | | | | | | | | | | | |
| الاستعارة | تاريخية | | | • | | | | | | | | | | | | | |
| | مكانية | | | | | | | • | | | | | | | | | |
| | وظيفية | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | خارج حقل العبارة | | | | | | | | | | | | | | | | |
| المفارقة | تهكمية | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | تغريب | • | | | | | | | | | | | | | | | |
| الاقحام | نص شكلي كلي | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | عناصر | | | | | | | | | | | | | | • | | |
| | علاقات شكلية | | | | | | • | | | | | | | | | | |
| التناقض | سياقي | • | | | | | | | | | | | | | | | |
| | استبدالي | | | | | | | | | | | | | | | | |
| الازدواج | كلا لاثنين معا | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | عنصرمزدوج الوظيفة | | | | | | | | | | | | | | | | |
| النسخ | شكل | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | فكرة | | | | • | | | | | | | | | | | | |

**شكل ( 1 ): الاستمارة الاستبيانية /المصدر: (الباحثتان)**

## (7-5) وصف المشاريع المنتخبة

### 1- مشروع توسيع متحف أونتاريو الملكي في كندا /Daniel Libeskind- 2007

يقع المشروع في كندا – تورنتو وقد أصبح المعرض المركز المحور الأهم للمدينة بإضافته المعمارية الجديدة إذ عملت هذه الإضافة إلى خلق جاذبية عامة وكبيرة لفضاء المعرض، يتمثل المشروع في عملية ترميم للمبنى التاريخي الموجود مسبقا مع إنشاء جزء جديد (توسعة للمتحف)، يتكون المتحف من قاعات للعرض وقاعات أخرى لعلوم الآثار والطبيعة لقد كان الهدف من تصميم هذه التوسعة هو جعل المتحف المركز الديناميكي ومنها تبلورت فكرة تحويل الفضاءات الجديدة الى كرستالات لاضافة التميز والفردانية للموقع .(www.strangebuildings.thegrumpyoldlimey.com ) يوضح الشكل (2) وصف تحليلي للمشروع

| اسم المشروع / توسيع متحف اونتاريو الملكي | الاليات المستخدمة في التصميم |
|---|---|
| المصمم/daniel libeskind | يلاحظ ان المصمم قد استثمر عدة اليات لتحقيق غاياته التعبيرية منها |
| وصف المشروع –غايات المصمم | – المماثلة بين كل وكل باستعارة شكل البلورة وجعلها المكون الرئيسي للتكوين الشكلي للمبنى |
| – يقع المشروع في تورنتو في كندا<br>– الفكرة التصميمية هي :استعارة شكل الكرستالات البلورية<br>لخلق التميز والديناميكية للشكل | 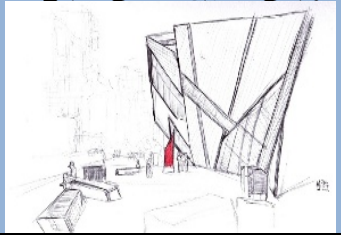 |

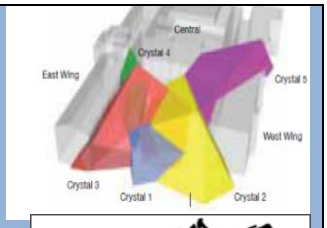

– تكوين علاقة بين التاريخ والحاضر والقديم والجديد والعمارة التقليدية والعمارة العصرية الحالية من خلال هذه العلاقة يخلق المصمم تواصلية معنوية للمبنى الموجود

ويؤكد على الانتمائية الزمانية في العصر الحديث وجود غموض

في الشكل الناتج نتيجة تشويش التصنيف بسبب الاشكال الديناميكية المعاصرة خلق نقط جب للزوار من خلال الشكل

المتشابك الجديد

– الترميز ظهر المبنى انه يعبر عن ذاتية المصمم، الاقحام للتكوين الشكلي الجديد

مع المبنى القديم الموجود

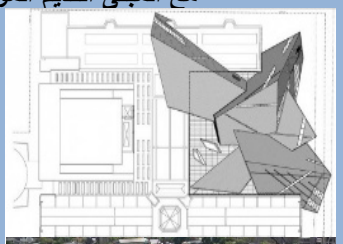

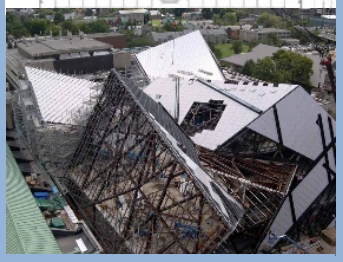

– النسخ شكل البلورة

– جاءت الاستعارة لتكون الشكل من خارج حقل العمارة

– المحاكاة عن طريق الاقتباس الشكلي للبلورة

شكل ( 2 ): الوصف التحليلي لمشروع توسيع متحف أونتاريو الملكي في كندا / المصدر : ( الباحثتان)

**2– مشروع مسرح (L 'hemisferic) في اسبانيا / Santiago Caletrava – 1998:**

يقع مسرح ( L'hemisferic ) في مدينة فالنيسيا ويتكون من ثلاث أقسام بتقسيم بصري وهي ( Imax cinema dome – مجمع سينما Planetarium قبة سماوية – (Laserium محاطة جميعا بحزام أخضر من النباتات ،الفكرة الرئيسية للمشروع ارتبطت بالوظيفة الخاصة به فقد استعمل شكل العين التي تنظر نحو العالم الخارجي ليعكس مقدار المتعة البصرية التي يوفرها المشروع بوظائفه للزائرين . (http://www.caletrava .com) يوضح الشكل(3) وصف تحليلي للمشروع .

| اسم المشروع / مسرح (L 'hemisferic) | الاليات المستخدمة في التصميم |
|---|---|
| المصمم/ Santiago caletrava | يلاحظ ان المصمم قد استثمر عدة اليات لتحقيق غاياته التعبيرية<br>– وجود مماثلة شكلية مابين فكرة وعلاقة عن طريق فكرة (الابصار)<br>– الترميز الى وظيفة المبنى (المسرح)وتحقيق المتعة البصرية |
| وصف المشروع /غايات المصمم | |
| – يقع المشروع في مدينة فالينسيا في اسبانيا<br>– الفكرة التصميمية هي : من وظيفة المبنى استعار شكل العين التي تنظر نحو العالم الخارجي ليعكس مقدار المتعة البصرية التي يوفرها المشروع بوظائفه للزائرين استعارة الماء المحيط بالعين من فلم ل LUIS Bunuel ، حقق المصمم تواصلية معنوية مابين وظيفة المشروع ومابين الشكل المستعار وحدد الاستعارة من خارج العمارة من المتلقي نفسه | <br> 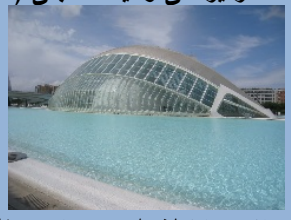 <br>– الاستعارة لشكل من خارج حقل العمارة والمحاكاة له عن طريق اقتباس الشكل والوظيفة للشكل، وجود ازدواجية كبيرة متحققة عن طريق استخدام الهيكل الانشائي لغاية وظيفية وغاية جمالية شكلية |

شكل العين والرموش الحافظة للعين حقق المصمم انتمائية زمانية للشكل الناتج وذلك عن طريق استثمار التكنولوجية العالية لتحقيق الشكل المطلوب وحركة اغلاق وفتح العين.

–حقق تداعي فكري تراكمي عن طريق السبب والمسبب للعين ووظيفتها في الابصار، وجود تعددية بالمعنى المستخدم عن طريق تنوع المراجع من العين والرمش وحركتها ومن الفلم المستوحاة منه فكرة المبنى

المحيط به الماء ، وجود نوع من الغموض بالشكل الناتج يؤدي الى تشويش التصنيف(وظيفي،شكلي،...)

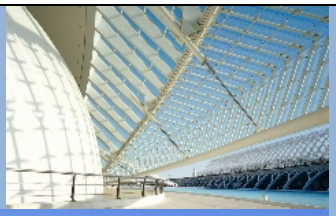

– التعرية الشكلية عن طريق الهيكل والمواد المستخدمة لتجسيد شكل العين

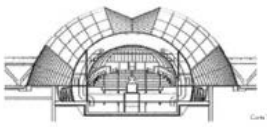

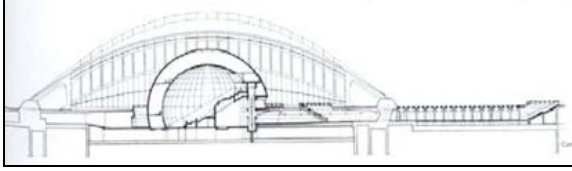

شكل (3 ) الوصف التحليلي لمشروع مسرح (L 'hemisferic) في اسبانيا /المصدر: (الباحثتان)

## (6-7) تحليل النتائج

**- تحليل النتائج الخاصة بعلاقة الغايات مع آليات الملاءمة التعبيرية :-**

من تحليل نتائج التطبيق العملي للمشاريع المنتخبة وحسب رأي المتلقين وجد أن **الآليات** الأكثر استعمالاً وتحقيقا في النتاجات كلها هي **آلية الترميز** التي برزت بأعلى نسبة من خلال سعي المصمم لإعطاء فكرة من خلال الرموز المستعارة من جوانب سياقية أو تاريخية أو بيئية أو وظيفي أو من خارج حقل العمارة وحققت نسبة (21% ) تلتها **آلية الاستعارة للافكار والأشكال الناتجة** بنسبة (19%) وتلتها **آلية المماثلة بين فكرة وعلاقة اوجزء وكل** بنسبة (17% ) وتلتها **آلية النسخ** بنسبة (15%) أما باقي الآليات فقد تنوعت نسب تحقيقها وتراوحت مابين المتوسطة إلى القليلة وهي **المفارقة** بنسبة (2%) **والاقحام** بنسبة (9%) **والتناقض** بنسبة (3%) و**الازدواج** بنسبة (2%) **والمحاكاة** بنسبة (8%) **والتعرية** بنسبة (4%) ، كما مبين في الشكل (4)، أما بالنسبة للأليات المتحققة في النتاجات وحسب رأي المصممين وجد أن الآلية الأكثر استعمالا وتحقيقا هي **ألية الترميز** وحققت نسبة (21%) تلتها **ألية الاستعارة** بنسبة (20%) وآلية **المحاكاة** بنسبة (18%) **والمماثلة** بنسبة (17%) أما باقي الاليات فقد تنوعت نسبها مابين القليلة إلى المتوسطة وهي **المفارقة** (1%) **والاقحام** (2%) **والتناقض** (2%) **والازدواج** (10%) **والنسخ** (1%) **والتعرية** (8%) ، كما مبين في الشكل ( 9) ، **ومن قياس قوة الارتباط مابين رأي المصممين ورأي المتلقين وجدت النتيجة تساوي (0.62299732) وهي درجة متوسطة مابين الرأيين أي وجود الملاءمة التعبيرية بصورة وسط ، وبالتالي نجد أنّ الآليات الأكثر استعمالا وتحقيقا في النتاجات هي (الترميز، الاستعارة ، المماثلة )** ، وقد برزت نسب القيم الممكنة لكل آلية الترميز برزت نسب قيمها ب(أسطورة 0% ، سياق حضاري 45%، بيئي0 %، اجتماعي 10%، وظيفي 5%، تكنولوجي 25%، ذاتية مصمم 15%) أما الاستعارة فتمثلت نسبها ب( مكانية 20%، تاريخية 35، فيزياوية0%، وظيفية 5% ، خارج حقل العمارة 40%) أما المماثلة تمثلت نسب قيمها ب(بين جزء وكل 25%،بين كل وكل 10%، بين فكرة وعلاقة 65%،بين دال ودال0%) ،كما موضح في الشكل ( 5) ،**ويلاحظ من النتائج المطروحة أن المصممين قد ركزوا على الترميز للسياق الحضاري من زمانية ومكانية الموقع وعلى ابراز الجانب التكنولوجي الذي يمثل مفهوم العصر الحالي وبرزت ذاتية المصمم أيضا لتعطي انطباع خاص**

**للمشروع مع الأعتماد بنسب قليلة على الجانب الاجتماعي والوظيفي أما المماثلة فقد اعتمد المصممين على أبراز المماثلة بين فكرة وتحويلها إلى علاقات شكلية تكوينية وكذلك المماثلة بين جزء من فكرة لشي وتحويلها إلى فكرة كلية للنتاج اما الاستعارة فقد ركز المصممون على المراجع من خارج حقل العمارة بالدرجة الأولى والمراجع التاريخية للموقع واحترام خصوصيته.**

اما بالنسبة لتحليل النتائج المتعلقة **بالغايات** ولكلا المشروعين وحسب رأي المتلقين ، وجد ان الغاية الاعلى تحقيقا هي غاية **التواصلية** وحققت نسبة (21% ) وتعبر عن سعي المصممين لتحقيق التواصلية الشكلية والمعنوية مابين النتاج وما يحيط به والفكرة المطروحة له، تلتها بالنسبة غاية **تأكيد القيم الفكرية** سواء ثقافية او انسانية تاريخية بنسبة (18%) ، تليها غاية **الايحائية** من خلال الرموز التاريخية أو الحضارية والوظيفية (17%) أما باقي الغايات فقد تحققت بنسب تتراوح مابين المتوسطة الى القليلة وهي الانتمائية الزمانية والمكانية بنسبة (13%) التداعي الفكري بنسبة (10%) التعددية بالمعنى بنسبة (12%) الغموض بنسبة (9%) ، كما مبين في الشكل (6) ، أما بالنسبة للغايات التي سعى المصممون لتحقيقها وبأعلى نسب فمن جمع نتائج افكار المصممين وجود تنوع كبير بالغايات المراد تحقيقها وحسب الافكار المطروحة ووجد أن الغاية الاكثر نسبة وتحقيق لدى المصممين هي **الايحائية** وتراوحت نسبتها ب (23%) تلتها بالنسبة غاية **التواصلية** للمبنى من الناحية الشكلية والمعنوية بنسبة (21%) وغاية **تأكيد القيم الفكرية** المراد تحقيقها بنسبة (20%) أما باقي الغايات فقد تحققت بنسب قليلة الى متوسطة وهي الانتمائية الزمانية والمكانية (14%) والتداعي الفكري بنسبة (6%) والتعددية بالمعنى بنسبة (12%) والغموض بنسبة (4%) ، كما مبين في الشكل (6) .

ومن قياس قوة الارتباط مابين رأي المصممين ورأي المتلقين برزت النتيجة بمعدل (0.929226 ) مما يعني وجود الملاءمة التعبيرية مابين الرأيين في تحقيق الغايات التعبرية ، وبالتالي تبين ان الغايات الاكثر تحققا هي (التواصلية ،الايحائية ،تأكيد القيم الفكرية ).وقد برزت نسب القيم الممكنة لكل مفردة كالأتي: التواصلية ظهرت نتائج قيمها ب(المعنوية 67%،الشكلية 33%)أما قيم مفردة الايحائية فجاءت نسبها (رموز حضارية 55%، رموز تاريخية 30%، رموز وظيفية 15%) أما قيم مفردة تأكيد القيم الفكرية والتاريخية فجاءت نسبها ( قيم ثقافية للمجتمع 25%،قيم تاريخية للمنطقة 65%،قيم أنسانية 10%) ، وكما موضح في الشكل (7) ، ومن خلال النتائج المطروحة وجد **أن اكثر المصممين قد ركزوا على الجانب المعنوي للشكل وتحقيق تواصلية معنوية على الجانب الشكلي وان الرموز المستعارة للإيحاء بأفكار وغايات المصممين استندت إلى الرموز الحضارية من سياق زماني ومكاني بالدرجة الأولى وتلتها الرموز التاريخية بينما الجانب الوظيفي نسبته ضعيفة جدا وهذا دليل على الاهتمام بالشكل أكثر من الوظيفة اما على مستوى تاكيد القيم فقد سعى المصممون إلى التاكيد على القيم التاريخية لكل منطقة وخصوصيتها بصورة كبيرة ثم قيم المجتمع من عادات وتقاليد وبنسبة قليلة للقيم الانسانية.**

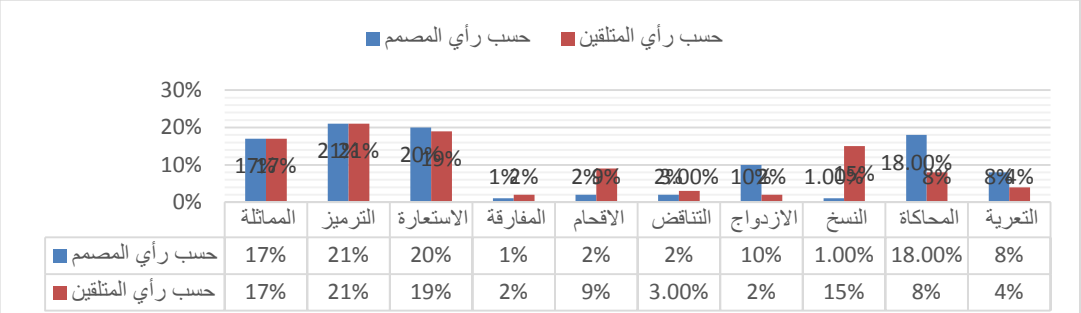


| | المماثلة | الترميز | الاستعارة | المفارقة | الاقحام | التناقض | الازدواج | النسخ | المحاكاة | التعرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حسب رأي المصمم | 17% | 21% | 20% | 1% | 2% | 2% | 10% | 1.00% | 18.00% | 8% |
| حسب رأي المتلقين | 17% | 21% | 19% | 2% | 9% | 3.00% | 2% | 15% | 8% | 4% |

**الشكل (4 ) :نسبة الاليات المتحققة في المشاريع / المصدر الباحثتان(الباحثتان)**

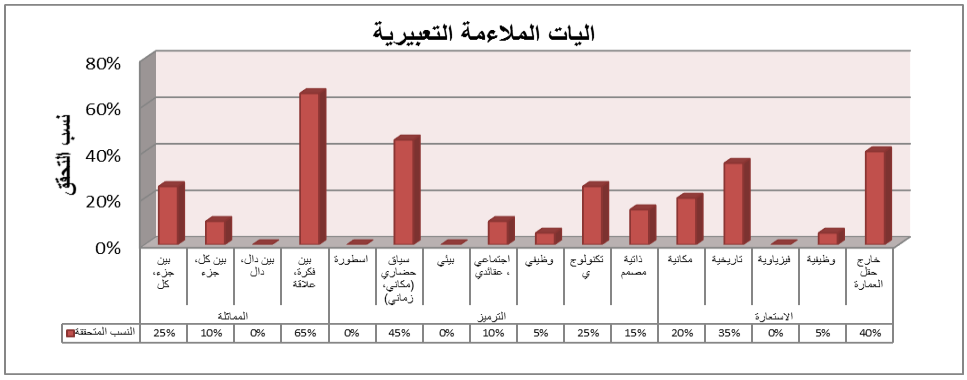


**الشكل( 5) :نسبة القيم الممكنة لأليات الملاءمة التعبيرية/ المصدر: (الباحثتان)**

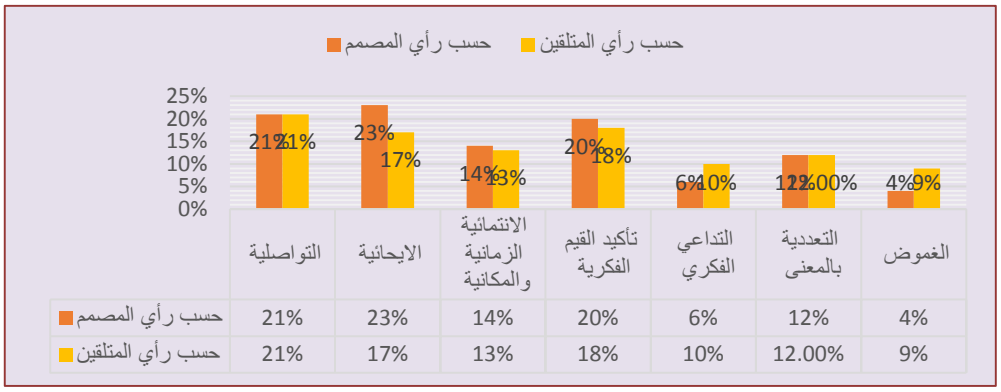


**شكل (6): نسبة الغايات المتحققة في المشاريع/ المصدر: (الباحثتان)**

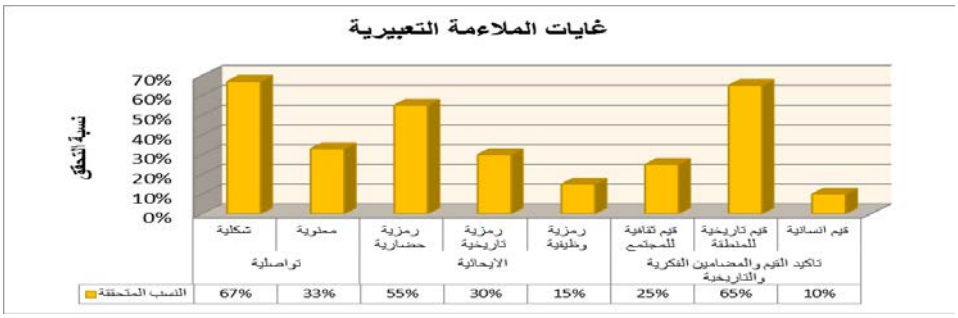


**شكل (7): نسبة القيم الممكنة لغايات الملاءمة التعبيرية /المصدر:(الباحثتان)**

## 8- الأستنتاجات

- تتمثل الملاءمة بدرجة التوافق والتناسب بين فعل قصدي وغاية معينة يقوم بها طرف معين لتوصيل فكرة أو بلورة مكتسب نظري أو خلق خطط جديدة مع الطرف الثاني الناتج عن الفعل عند تحويله الى واقع عملي نفعي يخدم غايات أساسية للمجتمع.
- تتنوع الملاءمة في النتاج المعماري الى (ملاءمة وظيفية ، ملاءمة بيئية ،ملاءمة تعبيرية ، ملاءمة اجتماعية ، ملاءمة اقتصادية )، كما تتنوع الأهداف والحاجات التي تعبر عن الملاءمة وهي (أجتماعية ، أقتصادية ، بيئية، وظيفية ، دينية ، انشائية ، تعبيرية ) .
- الملاءمة التعبيرية هي درجة التوافق والتناسب بين قصدية المصمم (تعبيرية أفكاره المراد إيصالها إلى المتلقي) مع ما متحقق فعلا في النتاج النهائي حيث يتفاوت النتاج في تعبيريتها عن قصدية المصمم)

- استخلص البحث إطارا نظريا لمفهوم الملاءمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر ،تضمن (مستويات الملاءمة التعبيرية ،آليات الملاءمة التعبيرية ، غايات الملاءمة التعبيرية ، منظومات الملاءمة التعبيرية ، أنواع الملاءمة التعبيرية ، أنماط إدراك الملاءمة التعبيرية ، الخصائص التشكيلية للملاءمة التعبيرية ).
- تتحقق الملاءمة التعبيرية باعتماد اليات متنوعة وتتسلسل باهميتها وهي (الترميز، الاستعارة ، المماثلة) .
- يركز المصممون على آلية الترميز باعتماد السياق الحضاري (زمانية ومكانية الموقع) وعلى ابراز الجانب التكنولوجي الذي يمثل مفهوم روح العصر بهدف تحقيق الملاءمة التعبيرية.
- حققت الاستعارة من خارج حقل العمارة النسبة الأعلى في النتاج.في حين كانت المماثلة بين فكرة وعلاقة هي النسبة الأعلى في النتاج تبعا للغاية من التصميم وذلك لتحقيق الملاءمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر.
- أن الغايات الأكثر اعتمادا لتحقيق الملاءمة التعبيرية حسب تسلسل اهميتها هي (الايحائية ، ألتواصلية ،وتأكيد القيم الفكرية) .
- يركز المصممون على الأيحاء للرموز الحضارية من السياق الزماني والمكاني باعتبارها غاية متحققة في النتاج.في حين حقق الجانب المعنوي الفكري النسبة الاعلى في النتاج على حساب الجانب الشكلي لتحقيق غاية التواصلية .
- لتأكيد القيم الفكرية ثلاثة جوانب أما قيم ثقافية تخص ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد أو قيم تاريخية وقد حققت القيم التاريخية النسبة الاعلى في النتاج.
- وجود علاقة توافقية بين غايات المصمم التعبيرية في النتاج والآليات المعتمدة لتحقيقها وبين قراءة المتلقي لها مما يعني وجود ملاءمة تعبيرية بين غايات المصمم وقراءة المتلقي للصورة التعبيرية للمبنى.
- وجود تفاوت بنسب تحقيق الملاءمة تعبيرية في النتاج المعماري المعاصر ويرجع ذلك الى التنوع بالآليات والغايات المطلوبة.

**9- المصادر**


1 - إسماعيل خليل ،ريان نعوم،"**الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية** "،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ،العدد الثلاثون.2012.

2 - الباباني ،سامال عثمان سعيد " **اثر مناهج محاكاة الطبيعة على استراتيجيات البناء الشكلي المستدام** " اطروحة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد،2004.

3 - البستاني ،مها عبد الحميد " **محاكاة التقاليد في عمارة مابعد الحداثة النظرية والتطبيق**" ،اطروحة دكتوراه ،الجامعة التكنولوجية – 1996

4 - التميمي ،اسامة عبد المنعم "**المنظومات التكنولوجية المتكاملة وتعبيرية العمارة** ، اطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد ،2012

5 - الجادرجي ، رفعت ،"**اشكالية العمارة والتنظير البنيوي** " ، عالم الفكر ، المجلد 27 ، الطبعة 2 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت . 1988.

6 - الصحراوي، مسعود، "**التداولية عند العرب**"، دار الطليعة للطباعة والنشر،الطبعة الاولى ،بيروت – لبنان .2005.

7 - الفيروز الابادي،مجد الدين محمد بن يعقوب،"**القاموس المحيط**"مؤسسة الرسالة ،بيروت–لبنان،الطبعة الثامنة.2005.

8 - بهنسي ،عفيف "**اتجاهات الفنون التشكيلية المعاصرة** " ، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي ،جامعة الرياض ، المكتبة المركزية . 1962.

9 - بونتا، خوان بابلو، "**العمارة وتفسيرها: دراسة للمنظومة التعبيرية في العمارة**"، ترجمة سعاد عبد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،.1996.

10 توفيق ،محمد سعيد،"**ميتافيزيقيا الفن عند شوبنهاور**"،بيروت،لبنان،دار التنوير للطباعة والنشر ،الطبعة الاولى .1983.

11 جاسم،حيدر،"**التحول المفاهيمي في ثلاثية العمارة(المتانة،الملاءمة،الجمال)**"،المؤتمر الهندسي السادس ،جامعة بغداد.2009.

12 الدباغ،أسماء حسن ،"**اثراء المعنى في العمارة**" رسالة دكتوراه،الجامعة التكنولوجية،2005.

13 حسن،نوبي محمد،،"**نظريات العمارة2**" الناشر المؤلف .2001.

14 ديوي،جون،"**الفن خبرة**"،ترجمة زكريا ابراهيم،مراجعة نجيب محمود،دار النهضة العربية بالاشتراك مؤسسة فرنك لين للطباعة والنشر ،القاهرة،نيويورك.1963.

15 راي،وليم،"**المعنى الادبي من ا لظاهراتية الى التفكيكية** "،ترجمة:دعزيز ،يوئيل يوسف،دارالمامون للترجمة والنشر ،بغداد.1987.

16 ريد،هربرت،"**حاضر الفن**" ،ترجمة: علي،سمير ،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد.1983.

17 ستولينتز ،جيروم،"**النقد الفني**"،تر :فؤاد زكريا،مطبعة عين شمس،القاهرة.1974.
18 شيرزاد، شيرين احسان ، "**مبادئ في الفن و العمارة**"،الدار العربية للطباعة، بغداد).1983.
19 -علي رأفت ،" **ثلاثية الابداع ألمعماري**" ، المضمون والشكل ، المجلد الرابع ،مركز ابحاث انتركونسلنت ، القاهرة .2007.
20 -علي رافت ،"**ثلاثية الابداع المعماري** "الدورة البيئية عمارة المستقبل ، المجلد ألخامس ،مركز ابحاث انتركونسلنت ،القاهرة . 2007.
21 -فنتوري ، روبرت "**التعقيد والتناقض في العمارة**"؛ ترجمة :سعاد عبد علي ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ بغداد–1987.
22 قاسم حسين صالح "**نحو بناء نظرية في الابداع وتذوق الجمال في العالم العربي** " الخصائص المميزة للمنجزات الابداعية،2008
*http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=%20136493*
23 كورك،جاكوب،"**اللغة في الأدب الحديث–بين الحداثة والتجريب**"،ترجمة د.يوسف،ليون،عمانوئيل عزيز ،دارالمأمون للترجمة والنشر ،بغداد.1989.
24 معلوف ، لويس " **المنجد في اللغة**"، لناشر دار المشرق **بيروت**، الطبعة 41، 1986.
25 ميس نصير عبد الرحمن "**أليات التعبير للتتابع البصري في تصميم الفضاءات المتضمنة** " كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ، 2015
26 ميادة فهمي الحيالي" **اليات التعبير لمفهوم الابداع في التصميم الداخلي** " دراسات، العلوم الهندسية، المجلّد 37، العدد2 ، 2010 ، الاردن .
27 ممفورد ، لويس " **الوظيفة التعبيرية في العمارة** " ، ترجمة حمندي ، محمود ، مجلة الرواد ،العدد الاول ،بغداد ،1999
28 ياسر محجوب "**خواطر عن التصميم المعماري** " مجلة عمارة وعمران، 2014 على الرابط :
http://kenanaonline.com/users/YasserMahgoub/posts/599215
29– Broadbent, Geoffrey,"**Sign, Symbols and Architecture**", John Wiley Sons , New York ,1981.
30- Eco, umberto**,"function and sign; the semiotics of architecture"in" signs,symbols and architecture**" (broadbent,bunt,Jencks);manchester,1980.
31- Joyce, Robert, Architects Process Inspiration', M.I.T. Press, London.1997.
32- New Oxford American Dictionary, third edition.2001.
33- Ruth Slavid **"Principles of Architecture**", vivays publishing.", 2012,
34- Richards,J.M"**Architecture**",DavidCharles(Holdings) Limited ,New york.1974.
35- Rush,Richards,"**The Buildings Systems Integration-Hand Book**" the American Institute of Architecture, John Willy&Sons, Newyork.1986
36- Sondgrass.A.,"**Time in Architecture Entry**" Delhy.1990.
37- **http://www.merriam-webster.com/dictionary/appropriate**
38- http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&lcid=42844.
39- ttps://www.google.iq/url?sa=t&rct=j&q=&esrc
40- http:/ www .caletrava.com .
41- http://www.strangebuildings.thegrumpyoldlimey.com